

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير أمت النبوة)

بَابُ فِي صِدْقِ النِّيَّةِ وَأَنَّ الْعَمَلَ  
الْمَقْبُولَ، هُوَ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ  
تَعَالَى وَوَافَقَ السُّنَّةَ

برنامج  
البناء المنهجية  
5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:  
الشرح المرئي للكتاب  
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة  
الشرح.

# الآيات

الآية الأولى: قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}

## الفوائد:

- 1-** في الآية إبراز للعمل الصالح الذي يستعدّ به المؤمن للقاء ربه، وهو ما اجتمعت فيه صفتان:
  - أن يكون صالحًا.
  - أن يكون خالصًا.
- 2-** العمل الصالح هو المنبثق من نور الوحي، ففيه اتباع لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ لأن فيهما العمل الصالح.



# الأحاديث

الحديث الأول: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِإِمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»

## الفوائد:

**1-** قد اتَّفَق أئمة الإسلام على تعظيم هذا الحديث، قال ابن حجر: «اتَّفَق عبد الرحمن بن مهدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والترمذي، والدارقطني، وحمزة الكِنَانِي على أن هذا الحديث ثلث الإسلام»

**2-** في الحديث إثبات لأهمية «النية» وشأنها، فعمل من الأعمال الشاقة؛ كالهجرة؛ لا يشفع لصاحبه إذا لم يتغ به وجه الله.

**3-** في الحديث لم يذكر ثواب الهجرة، فبحسب المرء أن تكون هجرته إلى الله ورسوله.

الحديث الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَغْنِي الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ

## غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ».

### الفوائد:

**1-** ما ذُكر في هذا الحديث من أهم ما يبعث على الإخلاص لله تعالى. فالله تعالى هو أغنى الشركاء عن الشرك.

**2-** كلما كان الإنسان بالله أعرف، سواء من ناحية غناه أو كماله أو عظمته؛ كان في عمله له أكمل إخلاصًا.

الحديث الثالث: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَأَيْتُكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِيَّ امْرَأَتِكَ»

### الفوائد:

**1-** استحضر النية في الأعمال التي لها تعلق بالعادة فيه صعوبة؛ لأن منزع العادة فيها كبير؛ فتطغى العادة على إمكان الاستحضار، أما استحضر النية في الأعمال الصعبة التي هي عبادة محضة فهو أسهل.

**2-** التفاضل الحقيقي يوم القيامة ليس بكثرة الأعمال فحسب، وإنما هو في النيات.

الحديث الرابع والخامس والسادس: عَنْ عِثْبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي

بَذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ»، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»

### الفوائد:

- 1- مع كل الشرف والفضل لكلمة التوحيد؛ إلا أنه ينبغي أن يُصحب القول بوجود أوصاف معينة في القلب تواطئ اللسان حينما يقول: «لا إله إلا الله»، ومن جملة هذه الأوصاف: (الإخلاص، والصدق)
- 2- من هذه الأحاديث تُدرك أن العمل مهما شُرف في ذاته وكان مُعظَّمًا؛ كما في كلمة التوحيد؛ إلا أنه يُرفع ويُحمل بالنية الصالحة.
- 3- ينبغي على الإنسان المؤمن أن يُدرك أن الشأن كل الشأن هو على ما في القلب، وما في القلب ينبغي أن يجعله المؤمن معيارًا لديه من حيث استقامته.

الحديث السابع: عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -



قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ،  
فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ  
يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»

### الفوائد:

**1-** الأعمال المتعلقة بالإحسان إلى الناس هي من  
أفضل الأعمال في الشريعة، لكنها ليست معتبرة في  
ذاتها من حيث النفع الأخروي؛ إلّا إذا ابتُغي بها وجه  
الله.

الحديث الثامن: عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا فَاخْضَوْهُ» فَقَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا  
لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي  
رَبَّهُ فِيهِ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛  
فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا  
وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ  
لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ  
فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ  
عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ  
رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا؛  
فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا  
وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ  
بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»

## الفوائد:

- 1-** يدل هذا الحديث على أمرين اثنين فيما يتعلق بالسنة النبوية:
  - حرص النبي ﷺ على نقل السنة وتبليغها.
  - الحث على حفظ السنة.
- 2-** حث النبي ﷺ على الإبلاغ يتضمن عدالة المُبلِّغ، وهم الصحابة - رضي الله عنهم -
- 3-** في هذا الحديث دلالة على أن الإنسان قد يبلغ بنيته ما يبلغه أصحاب الإمكانيات في الأعمال الصالحة التي لا يمكن للإنسان العادي أن يبلغها.
- 4-** في الحديث دلالة على أهمية العلم بالنسبة للعامل، فهو من أهم الأمور التي يُوجَّه بها مَنْ يعمل، بحيث يعمل بشكل صحيح يكون فيه مقبولاً عند الله تعالى.

الحديث التاسع: عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»

## الفوائد:

- 1-** من أهم معايير العمل الصالح: أن يكون موافقاً لما كان عليه النبي ﷺ.
- 2-** في هذا الحديث دلالة على قدسية الشريعة ومكانة النبي ﷺ فالشريعة لم تأت آمرة بفعل الخير فقط، وإنما بفعل الخير بحسب الميزان والصراط المستقيم.



الحديث العاشر والحادي عشر: عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ، مَا سَلَكْنَا  
شِعْبًا وَلَا وادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ  
الْعُذْرُ»، وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ،  
وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»

### الفوائد:

**1-** في هذين الحديثين إثبات بأن النية الصادقة تبلغ  
بالإنسان مبلغًا عليًا.